الفوائد المنتقاة من:

تفسير سورة النساء

من تفسير ابن أبي حاتم رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ ..

هذه **٩٠** فائدة منتقاة من كتاب «**تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم رحمه الله**» لـ«**سورة النساء**» وقد امتاز تفسيره رحمه الله بأنَّه اختار أصح الأسانيد، وبه روايات كثيرة مسندة لا توجد في غيره .. واشتمل تفسيره لسورة النساء على **١٥٩٨** أثر، ما بين مرفوع، وموقوف، ومقطوع.

اختصرت الفوائد، وتصرفت في بعضها تصرفًا يسيرًا لا يُخِلُّ بالمعنى، واعتمدت في العزو على طبعة: «**مكتبة نزار مصطفى الباز**» بتحقيق: «**أسعد محمد الطيب**»

والحمد لله رب العالمين ..

كتبه: المسلم:
@almoslem70
الثلاثاء ١٤٣٩/١٠/١٢

﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**خُلِقَت المرأة من الرَّجل، فجعل نهمتها في الرِّجال، وخُلِق الرجل من الأرض، فجعل نهمته في الأرض، فاحبسوا**[1] **نساءكم**» [٨٥٣/٣]

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ تلا الحسن هذه الآية، ثم قال: «**إذا سئلتَ بالله فأعطِ، وإذا سُئِلت بالرحم فأعطِ، يعني: الرحم التي بينك وبينه**» [٨٥٤/٣]

﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾ قال سعيد بن جبير: «**لا تُبذِّروا أموالكم**» [٨٥٥/٣]

﴿إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**إثمًا كبيرًا**» وفي رواية عنه: «**ظلمًا كبيرًا**» [٨٥٦/٣]

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ قالت عائشة ﷺ: «**هي اليتيمة تكون عند الرجل، وهو وليها فيتزوجها على**

---

(١) كَذا أيضًا أخرجه ابن كثير، وابن جرير، والبيهقي في الشعب بلفظ: «**فاحبسوا نساءكم**»، وفي تفسير ابن المنذر المطبوع (١٣٠٤) بلفظ: «**فأحبُّوا نساءكم**» وهي تصحيف. ومعنى «**فاحبسوا**» أي: احفظوا نساءكم وصونوهن عن الاختلاط بالرجال كي لا يُفتَنَّ بهم، أو يفتَتِن بهن الرجل. وشاهد هذا من القرآن أمر الله للنساء أن يقرن في بيوتهن: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾.

مالها ويسيء صحبتها، ولا يعدل في مالها، ويتزوج ما طاب له من النساء سواها مثنى وثلاث ورباع» [٣/٨٥٧]

﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ عن عائشة ﵂ قالت: قال النبي ﷺ: «**ألا تجوروا**» قال أَبِي[١]: هذا حديث خطأ، الصَّحيح عن عائشة موقوف. [٣/٨٦٠]

﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ قال ابن عباس ﵄: «**صدقاتهن: مهورهن**» وقالت عائشة: «**نِحلَة: واجبة**» [٣/٨٦١]

﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ قال ابن عباس ﵄: «**إذا كان من غير إضرار ولا خديعة، فهو هنيء مريء كما قال الله عز وجل**» [٣/٨٦٢]

﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ قال النبي ﷺ: «**وإنَّ النساء هُنَّ السفهاء إلَّا التي أطاعت قيِّمَها**». وقال ابن عباس ﵄: «**هم بنوك والنساء**» وقال أبو هريرة ﵁: «**الخَدَم وهم شياطين الإنس**» [٣/٨٦٣]

(١) الإمام الحافظ الناقد: أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، والد المصنف.

﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**قِوامَكُم من معاشكم**» [٣/٨٦٤]

﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**يعني: اختبروا اليتامى عند الحلم** ﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ **أي: إن عرفتم رشدًا في حالهم، والإصلاح في أموالهم، فادفعوا إليهم أموالهم**» [٣/٨٦٥]

﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**يأكل بالثلاث أصابع**» [٣/٨٦٩]

قال قتادة: «**كانوا لا يورثون النساء**» فنزلت: ﴿وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ [٣/٨٧٢]

﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**نسختها آية الميراث، فجعل لكل إنسان نصيبه مما ترك مما قل منه أو كثر**» [٣/٨٧٥]

قال ﷺ: «**يبعث يوم القيامة قوم من قبورهم تأجج أفواههم نارًا**» فقيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «**ألم تر أنَّ الله تعالى يقول:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [٨٧٩/٣]

﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ﴾ قال عمر وابن عباس ﷺ: «**الكلالة: من لا ولد له ولا والد**» [٨٨٧/٣]

﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ﴾ قال النبي ﷺ: «**الإضرار في الوصية من الكبائر**» وروي عن ابن عباس ﷺ موقوفًا[1]. [٨٨٩/٣]

﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**كان الرجل إذا زنا أوذي بالتعيير وضُرِب بالنعال، فأنزل الله تعالى بعده الآية:** ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ **فإن كانا مُحصَنَين رُجِمَا في سنَّة رسول الله** ﷺ» [٨٩٦/٣]

(١) ذكر ابن ابي حاتم في تفسيره [٩٣٣/٣] أن صواب هذا الخبر وقفه على ابن عباس ﷺ.

﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا ﴾ أي: الزِّنا ﴿ فَآذُوهُمَا ﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**كان الرجل إذا زنا أوذي بالتعيير وضُرِب بالنعال**» ﴿ فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا ﴾ يعني: من الفاحشة ﴿ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا ﴾ أي: لا تُسمِعوهُما الأذى بعد التوبة. [٨٩٥/٣]

﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ﴾ قال مجاهد: «**من عصى ربه فهو جاهلٌ حتى ينزع عن معصيته**» [٨٩٧/٣]

﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ قال رجل لابن عباس ﷺ: سمعت الله يقول: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ ﴾ كأنَّه شيء كان! فقال ابن عباس ﷺ: «**أما قوله:** ﴿ وَكَانَ اللَّهُ ﴾ **فإنَّه لم يزل ولا يزال، وهو الأول والآخر، والظاهر والباطن**» [٨٩٩/٣]

قال ابن مسعود ﷺ: «**إذا سمعت الله تعالى يقول:** ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ **فارعها سمعك فهو خير يأمر به، أو شر ينهى عنه**» [٩٠٢/٣]

﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا ﴾ قال ﷺ: «**يعني ألفَا دينار**» [٩٠٦/٣]

﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**كل امرأة تزوجها أبوك أو ابنك دخل أو لم يدخل بها، فهي عليك حرام**» [٣/٩١٠]

قال مالك بن أوس بن الحدثان: كانت عندي امرأة، فتوفيت وقد ولدت لي، فوجدتُّ عليها، فلقيني علي بن أبي طالب ﷺ فقال: «**ما لك؟**» فقلت: توفيت المرأة. فقال علي ﷺ: «**لها ابنة؟**» قلت: نعم، وهي بالطائف. قال: «**كانت في حِجرك؟**» قلت: لا، هي بالطائف. قال: «**فانكحها**». قلت: فأين قول الله تعالى: ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ قال: «**إنَّها لم تكن في حجرك، إنما ذلك إذا كانت في حجرك**». [٣/٩١٢]

﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ قال طاوس: «**ضعيفًا في شأن النِّساء، أي: لا يصبر عنهنَّ**» قال وكيع: «**يذهب عقله عندهن**». [٣/٩٢٦]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ قال السُّدِّي: «**إلا أن تكون تجارة فليربح في الدرهم ألفًا إن استطاع**» [٣/٩٢٨]

﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**الكبيرة: كل ما وعد الله عليه النار**» وقال طاوس: قلت لابن عباس ﷺ: ما السبع الكبائر؟

قال: «**هي إلى السبعين أقرب منها إلى السبع**» وفي رواية عنه أنَّه سُئِل كم الكبائر؟ سبعًا هي؟ فقال: «**هي إلى سبعمائة أقرب منها إلى سبع وأنه لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع إصرار**» [٣/٩٣٤]

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**لا يتمنى الرجل، فيقول: ليت لي مال فلان وأهله، فنهى الله سبحانه عن ذلك، ولكن ليسأل الله من فضله**» [٣/٩٣٥]

﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ﴾ قال النبي ﷺ: «**اتقوا النِّساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، وإن لكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحدًا تكرهونه، فإن فعلن ذلك، فاضربوهن ضربًا غير مبرح**» [٣/٩٤٣]

﴿إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**وكذلك كل مصلح يوفقه الله للحق والصواب**» [٣/٩٤٦]

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ قال عبادة بن الصامت ﷺ: «**أوصانا رسول الله بسبع خصال ألا تشركوا بالله شيئًا، وإن حُرِّقتم وقُطِّعتم وصُلِّبتم**» [٣/٩٤٧]

﴿ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**الذي بينك وبينه قرابة**» وقال علي وابن مسعود ﷺ: «**المرأة**» وقال نوف: «**المسلم**» [٣/٩٤٨]

﴿ وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**الذي ليس بينك وبينه قرابة**» وقال مجاهد: «**هو رفيقك في السفر**» [٣/٩٤٩]

﴿ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ ﴾ قال علي وابن مسعود ﷺ: «**المرأة**» وقال ابن عباس ﷺ: «**الرفيق**» وقال عكرمة: «**الرفيق في السفر**» قال مجاهد: «**الرفيق في السفر، منزله منزلك، وطعامه طعامك، ومسيره مسيرك**» وقال زيد بن أسلم: «**هو جليسك في الحضر ورفيقك في السفر**» وقال سعيد بن جبير: «**الرفيق الصالح**» [٣/٩٤٩]

﴿ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**هو الضيف الفقير الذي ينزل بالمسلمين وروي عن سعيد بن جبير مثل ذلك**» [٣/٩٥٠]

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ قال ﷺ: «**إياك وإسبال الإزار، فإن إسبال الإزار من المخيلة وإن الله لا يحب المخيلة**» [٣/٩٥١]

﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾ قال سعيد بن جبير: «**كان علماء بني إسرائيل يبخلون بما عندهم من العلم، وينهون العلماء أن يعلموا الناس شيئا فعيرهم الله بذلك**» فأنزل الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾ [٣/٩٥١].

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ قال ابن مسعود ﷺ: قال لي رسول الله ﷺ: «**اقرأ**» فافتتحت النِّساء حتَّى إذا انتهيت إلى قول الله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاء شَهِيدًا ﴾ فدمعت عيناه ﷺ وقال: «**حسبنا**» [٣/٩٥٦]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ قال علي بن أبي طالب ﷺ: صنع لنا عبد الرحمن بن عوف ﷺ طعامًا فدعانا وسقانا من الخمر، فأخذَت الخمر منا، وحضرت الصَّلاة، فقدموا فلانًا[1]، فقرأ: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُون ﴾ أعبد ما تعبدون، ونحن نعبد ما تعبدون. فأنزل الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾ [٣/٩٥٨]

(١) جاء مصرحًا به في تفسير الطبري (٩٥٢٤) أنَّ الذي صلى بهم هو عبد الرحمن بن عوف ﷺ.

﴿أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**الجماع**» وقال ابن مسعود ﷺ: «**اللمس: ما دون الجماع**» [٣/٩٦١]

﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**المريض إذا خاف على نفسه تيمم**» [٣/٩٦٢]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**نجعل وجوههم من قِبَل أقفيتهم فيمشون القهقري، ونجعل لأحدهم عينين في قفاه**» وروي عن قتادة أنه قال: «**نجعل وجوههم من قبل ظهورهم**» [٣/٩٦٩]

﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء﴾ قال رسول الله ﷺ: «**ما من عبد يموت لا يشرك بالله شيئًا إلا حلت له المغفرة إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه**» [٣/٩٧٠]

﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ قال ﷺ: «**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر الإشراك بالله**» [٣/٩٧١]

﴿وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلا﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**يعني: الذي في الشق الذي في بطن النواة**» [٣/٩٧٣]

﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ قال ﷺ: «**العيافة والطَّرق والطِّيرة من الجبت**» وقال عمر ﷺ: «**الجبت: السحر، والطاغوت: الشيطان**» وقال ابن عباس ﷺ: «**الجبت: الأصنام**» [٣/٩٧٥]

﴿فَإِذًا لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**النقير: النقطة التي في ظهر النواة**» [٣/٩٧٧]

﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ قال ابن عمر ﷺ: «**قرأ رجل عند عمر ﷺ هذه الآية فقال عمر ﷺ: أَعِدْها عَلَيَّ، فأعادها عليه، فقال معاذ بن جبل ﷺ، عندي تفسيرها: تُبدَّل في الساعة مائة مرة، فقال عمر ﷺ: هكذا سمعت رسول الله ﷺ**» [٣/٩٨٢]

قال يحيى بن يزيد الحضرمي: «**بلغني في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ﴾ يُجعَل للكافر مائة جلد بين كل جلدين لون من العذاب**» [٣/٩٨٣]

﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ قال علي: «**حقٌّ على الإمام أن يحكم بما أنزل الله، وأن يؤدي الأمانة، فإذا فعل ذلك وجب على المسلمين أن يسمعوا له ويطيعوا، وأن يجيبوا إذا دُعوا**» [٣/٩٨٦]

قرأ أبو هريرة ﷺ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ ووضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه، وقال: «**هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرأها ويضع إصبعه**». [٣/٩٨٧]

﴿ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ قال أبو هريرة ﷺ «**الأمراء**» وقال جابر بن عبد الله ﷺ: «**أولي الخير**» وقال ابن عباس ﷺ: «**أهل الفقه والدين**» [٣/٩٨٩]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ قال مجاهد: «**يعني: فردوه إلى كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ**» [٣/٩٩٠]

﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ﴾ قال أبو بكر ﷺ: «**يا رسول الله والله لو أمرتني أن أقتل نفسي لفعلت**». قال ﷺ: «**صدقت يا أبا بكر**». [٣/٩٥٥]

﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ﴾ قال السُّدِّي: «**يعني: يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة**» [٣/١٠٠١]

﴿وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ قال الربيع بن أنس «**يعني: من عندك**» [٣/١٠٠٣]

﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**إذا رأيتم الشيطان فلا تخافوه واحملوا عليه**» [٣/١٠٠٣]

﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ قال ميمون بن مهران: «**الدنيا قليل، وقد مضى القليل وبقي قليل من قليل**» [٣/١٠٠٦]

﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ قال ﷺ: «**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله**» [٣/١٠١١]

﴿وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ قال أبو سعيد الخدري ﷺ: «**فضل الله: القرآن**» وقال ابن عباس ﷺ: «**ورحمته: أنْ جعلكم من أهل القرآن**» [٣/١٠١٦]

قال أبو إسحاق: سألت البراء بن عازب ﷺ عن الرجل، يلقى مائة من العدو فيقاتل، أيكون ممن قال الله تعالى: ﴿ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ قال: قد قال الله لنبيه ﷺ: ﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٠١٧/٣]

﴿ وَكَانَ اللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**يعني: حفيظًا**» [١٠١٩/٣]

﴿ وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**من سلم عليك من خلق الله فاردد عليه وإن كان مجوسيًا**» [١٠٢١/٣]

﴿ وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمً ﴾ قال رسول الله ﷺ: «**إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض**» [١٠٤٤/٣]

﴿ وَكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى ﴾ قال أبي بن كعب ﷺ: سألت رسول الله ﷺ عن الحسنى فقال: «**الحسنى: الجنة**» [١٠٤٤/٣]

﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**يصلي الرجل قائمًا، فإن لم يستطع فقاعدًا**» [١٠٥٦/٤]

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**إياكم والرأي، قال الله تعالى لنبيه ﷺ: احكم بينهم ﴿بِمَا أَرَاكَ اللهُ﴾ ولم يقل بما رأيت**». [١٠٥٩/٤]

﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ﴾ قال ابن مسعود ﷺ: «**من صلى صلاة عند الناس لا يصلي مثلها إذا خلا، فهي استهانة، استهان بها وبه، ثم تلا هذه الآية**» [١٠٦١/٤]

﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثًا﴾ قالت عائشة: «**أوثانًا**» وقال أبي بن كعب ﷺ: «**مع كل صنم جنية**» وقال الحسن: «**الإناث: كل شيء ميت ليس له روح إما خشبة يابسة وإما حجر يابس**» [١٠٦٧/٤]

﴿وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**الإخصاء**» وقال الحسن: «**الوشم**» [١٠٧٠/٤]

﴿فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ أخذ عمر بن عبد العزيز قومًا يشربون، فضربهم، وفيهم رجلٌ صالح فقيل: إنه صائم! فتلا هذه الآية: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ [١٠٩٣/٤]

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ قال الحسن: «**يُعطَى المؤمن يوم القيامة نورًا، ويعطى المنافق نورًا يمشون به، حتى ينتهوا إلى الصراط، فإذا انتهوا إلى الصراط مضى المؤمنون بنورهم، ويطفأ نور المنافقين**» فينادونهم: ﴿أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حَتَّى جَاء أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُور﴾ قال الحسن: «**فتلك خديعة الله إياهم**» [١٠٩٥/٤]

﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾ كان ابن عباس ﷺ يكره أن يقول الرجل إني كسلان. ويتأوَّل هذه الآية. [١٠٩٥/٤]

﴿يُرَآؤُونَ النَّاسَ﴾ قال قتادة: «**والله لولا الناس ما صلَّى المنافق، ما يصلي إلا رياء وسمعة**» [١٠٩٦/٤]

﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**كل سلطان في القرآن حجة**» [٤/١٠٩٦]

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**ثم استثنى الله فقال:** ﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ﴾»[(١)] [٤/١٠٩٨]

﴿وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ قال ﷺ: «**أخلص دينك يكفك القليل من العمل**» [٤/١٠٩٩]

﴿لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**لا يحب الله سبحانه أن يدعو أحد على أحد إلا أن يكون مظلومًا فإنه رخص له أن يدعو على من ظلمه وذلك قول الله تعالى:** ﴿إِلاَّ مَن ظُلِمَ﴾ **وإن صبر فهو خير له**[(٢)]» [٤/١١٠٠]

﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ قال ابن عباس ﷺ: «**قالوا: قلوبنا مملوءة علما لا نحتاج إلى علم محمد ولا غيره**» [٤/١١٠٨]

---

(١) وهذا من لطف الله بخلقه، ورحمته بهم، يكفرون به، فيفتح لهم أبواب التوبة ويَعِدُهم مغفرةً منه وفضلًا إنْ تابوا وأصلحوا، ونظير هذه الآية: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ﴾ قالوا قولًا تكاد السماوات يتفطرن منه، وتنشق الأرض، وتخر الجبال هدًّا! فقال الله لهم: ﴿أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلَى اللّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيم﴾

(٢) **شاهده من القرآن:** ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِين﴾.

﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ﴾ قال ﷺ لليهود: «**إنَّ عيسى لم يمت وإنه راجع إليكم قبل يوم القيامة**» [٤/١١١٠]

﴿وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ قال مجاهد: «**صلبوا رجلًا غير عيسى يحسبونه إياه**» [٤/١١١١]

﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ أرسل الحجَّاج إلى عكرمة يسأله عن يوم القيامة، أمن الدنيا هو أم من الآخرة؟ فقال: «**صدر ذلك اليوم من الدنيا، وآخره من الآخرة**» [٤/١١١٤]

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ قال قتادة: «**المؤمنون هم العجاجون بالليل والنهار، والله ما زالوا يقولون: ربنا ربنا حتى استجيب لهم**» [٤/١١١٧]

﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ قال قتادة: «**هو هذا القرآن**» [٤/١١٢٥]

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا﴾